

السعيد المصرى

يُفسرُ

بطاقاتِ التارو

بمهارةٍ فائقة

شعر

السعيد المصرى

\*\*\*\* \*  
\*\*\*\* \*  
\*\*\*\* \*

يُصدر بطاقات التارو  
بمهاره فائقة

\*\*\*\* \*  
\*\*\*\* \*  
\*\*\*\* \*

شعر

\*\*\*\* \*  
\*\*\*\* \*  
\*\*\*\* \*

الإشراف العام  
أيمن عيد

\*\*\*\* \*  
\*\*\*\* \*  
\*\*\*\* \*

الإشراف الفنى  
السعيد المصرى

\*\*\*\* \*  
\*\*\*\* \*  
\*\*\*\* \*

تصميم الغلاف  
مصطفى الدناصورى



دار ميتا بوك  
للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة الأولى: ٢٠٢١م

\* \* \* \* \*

التجهيزات الفنية والطباعة:

**METABOOK**  
Publisher

002 01013121217

darmetabook@gmail.com

• رقم الإيداع: 2021/29710

• الترقيم الدولي: I.S.B.N : 978-977-6928-93-4

- الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن توجه الدار. بل تعبر عن رأى المؤلف فى المقام الأول.
- حقوق الطبع والنشر لهذا المصنف محفوظة. للمؤلف. ولا يجوز بأي صورة إعادة النشر الكلي أو الجزئي، أو نسخه أو تصويره أو ترجمته أو الاقتباس منه، أو تحويله رقمياً، أو إتاحتة عبر شبكة الإنترنت، إلا بأذن كتابي مسبق من المؤلف.

## الإهداء

إليهم فقط

أولادى، وأخوتى، وأصدقائى الثلاثة

«فتحى»، «عادل»، «محمد»

استغنيت بكم عن العالم ..

تذكرونى دائماً ..

وإن غيبنى الموت.

«السعيد المصرى»



## إضاءة

«ليس لدى أهل الآن..

فقط الخيال،

وبعد أن رفضنى الرجل الأبيض،

لفظنى الأسود، عندما آلت إليه السلطة.

الأول:

قيد يدي واعتذر قائلاً: إنه التاريخ،

الثانى:

رأى أننى لست أسود،

بما يناسب كبرياءه.

أخبرنى أنت أى جبروت،

فى هذه الصخور المجهولة»

«مملكة التفاحة النجمة»

«ديريك والكوت»

«سقطت آخر الأوراق..»

كالنغمة من البيانو،

تاركة بُرعمها يردد صداه فى الأذان

مع رافعات النوت الموسيقية الخرقاء

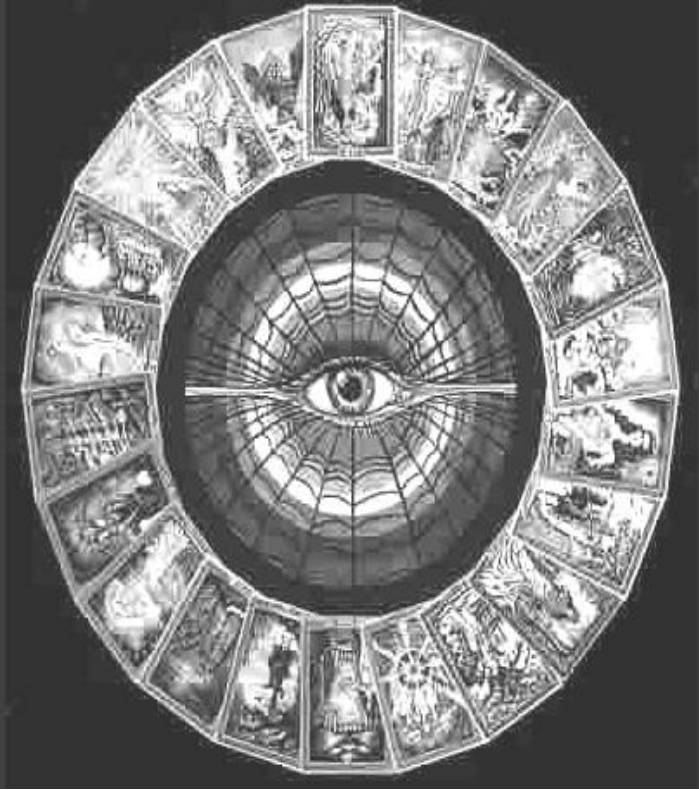
والأوركسترا فارغة

يحكمُ سلوكها..

مخطوطات الجليد المبعثرة هذه»

«مملكة التفاحة النجمة»

«ديريك والكوت»



## يفسر بطاقات التاروو بمهارة فائقة

---

## بطاقات «التاروو»:

«تمثل جانباً من تجارب الإنسان في العالم المحيط به، واتصاله وتفاعله مع بيئته، تحمل كل بطاقة صورة رمزية ورقم، للرقم معان في علم الأرقام، أما الصور فلها معان وتفسيرات خاصة مستمدة من علم الفلك»





يتسلون إلى مقبرته

---

## **بطاقة «العربة»:**

«هو الرمز الذى يمثل الانتصار، والسرعة، وقوة الإرادة، والشجاعة، والتوازن بين الحب والقوة، والثقة والتحكم فى النفس، والدخول فى مرحلة نشطة وحيوية فى الحياة، وملئة بالمشاريع الجديدة والفتوحات والنجاح».

بعد اثنى عشر ديواناً شعرياً..  
بالعامة المصرية..  
مروراً بمراحلها الثلاثة..  
«الزجلية»، و«التفعيلية»، و«النثرية»..  
قرر أن ينهى حياته..  
كشاعر فصيح..  
وأن يحمل نصه الأخير..  
نزفه، ووجعه، ووصيته..

اثنى عشر ديواناً بالعامية..  
وثلاثة دواوين بالفصحى..  
يمشون وراء جنازته..  
يقرأون له الفاتحة..  
ويضعون الزهور..  
فوق قبره..  
ويتسللون إلى جواره.



## فى مديح أصحاب الأوزان الثقيلة

---

## بطاقة «عجلة الحظ»:

« هو الرمز النهائي للحظ والفرصة، ويشير إلى التغيير، سواء كان جيداً أو سيئاً. إنه تذكير بأننا في بعض الأحيان نكون تحت رحمة القدر، وكل ما يمكننا القيام به هو انتظار القدر والرضاء به، وعدم المقاومة للتغيير».

لا أندھش كثيراً..  
وأنا أنظر إلى جسدی فی المرآة..  
فی كل مرة..  
وأتساءل كيف لهذا الجسد المستدير..  
ثقیل الوزن، و غیر حاد الزوايا..  
والذى يتجاوز المائة والستين كيلو جراماً  
أن يتسع لهذه الروح الخفيفة جداً..  
المرحة، والمبهجة جداً..  
والتي ترقص على هذا المسرح المتسع..  
كباليرينا برشاقة زائدة..

هذا الجسد ثقيل الوزن..  
ينجح دائما بتفوق في أن يجبرني..  
أن أنهج، وأتصيب عرقا،  
وأنا أصعد في كل مره..  
درج السلم.



أعانى كثيراً..  
وأجد صعوبة بالغة..  
فى إيجاد مقاساتى الخاصة..  
وهو ما يضطرني إلى أن ألبأ كثيراً..  
إلى ذلك الترزى العجوز..  
الذى يشكشكنى بدبابيسه دائماً..  
وهو يأخذ مقاساتى..  
ويتحرش بى..  
وهو يتحسس مؤخرتى.

لماذا أحس بسعادة بالغة..  
فى هذا التورم الجسدى..  
الذى يسرق كلص محترف..  
مساحات الآخرين..  
على الكراسى المجاورة لى..  
فى وسائل المواصلات المختلفة..  
وهو ما يضطرنى أحياناً..  
إلى أن أختار أشخاصاً نحفاء..  
للجلوس بجوارى..  
أو أن أنكمش،  
وأشفظ ما أستطيع من جسدى.

لماذا أحس بسعادة بالغة..  
وبدفاء، ونظرة الترحاب..  
فى عيون أصحاب المطاعم الشعبية..  
وإصرارهم الدائم..  
على إضافة أشياء شهيه..  
لم أطلبها على الأوردن.

هذا الجسد ثقيل الوزن..  
أحبه كما هو..  
بكل تلك، النتوءات، والبروزات، والترهلات  
فماذا يحدث عندما أنظر فى المرأة يوما..  
ولا أجدنى، ولا أجده..  
هل عندها ستكون باليرينا روى..  
قد مسها شيئاً من الكبر  
وتيبست أطرافها..  
وهى ترقص خارج مسرح روى..  
رقصتها الأخيرة.

تذكرت الآن..

مشهد سينمائي بين «علاء ولي الدين»، و«يسرا»..

في فيلم «الإرهاب والكباب»..

ولحظة الالتحام، وارتطام الأفيال..

كفعل مبدع وتلقائي..

للحفاظ على الفصيلة والنوع.

لماذا تعاملنى الفتيات الجميلات دائماً..  
بود ودفء زائد عن الحاجة..  
وتختارنى أنتيمها المفضل..  
أو أخيها، أو أبيها..  
هل لأننى بشوش،  
وعاطفي، وحميمى،  
وآمن.. .  
وأحب الحياة الاجتماعية..  
والطعام، والاسترخاء.

يستدرجنى دائما صوت تلك الفتاة..  
فى كل مرة بمهارة فائقة..  
كى أذفع ١٠ جنيهات..  
وأخلع حذائى، وأقف منتصبا على جهاز..  
يعطينى دائما قراءات خاطئة..  
عن وزنى، وطولى، وضغطى،  
وحجم الكتل العضلية؟؟؟

فى كل مرة أخرج من عيادة  
هذا الدكتور النحيف جداً  
أجدنى محبطاً ومكتئباً جداً..  
ودائماً ما يكرر لى نفس العلاج..  
لآلام المفاصل، وانزلاق العمود الفقرى..  
ويكرر دائماً نفس الجملة..  
إنما بتون مختلف هذه المرة..  
«لابد أن تفقد الكثير من وزنك الزائد».



شخيري المرتفع ليلاً..  
يزعج بعض الجيران أحياناً..  
فتتعمد زوجتي أن تقلل السعرات الحرارية،  
والدهون، والزيوت، والملح، فى الطعام..  
وتتججج بالإرهاق والانشغال الدائم..  
هروبا من إعداد الحلويات الشرقية والغربية..  
بالرغم من علمى بمهاراتها الفائقة..  
فى الإبداع فيها..  
كما تتعمد صيفا الابتعاد..  
عن الحرارة المشعة من شحم جسدى..  
فلماذا تلتصق بى شتاءً..

أحاول ان أجعل لقائنا الأسبوعي..  
رومانسيا قدر الإمكان..  
وأن تبدووا مداعباتى رقيقة بالقدر الكافى..  
كما تحذرنى دائماً..  
من تناول «الحبوب الزرقاء والحمراء»..  
وتأثيرها المميت على عضلة القلب الضعيفة..  
وتكرر دائماً: بأن لنا أولاد..  
يجب أن نفرح بهم ونزوجهم..  
ونلعب مع احفادنا معا..

فأغيظها..  
بأننى لو فقدت وزنى الزائد..  
ووصلت للوزن المثالى..  
فستخطفنى منها إحدى الفتيات القاهريات..  
لأنتشلها من بئر عنوستها الراكد..  
فأنا لم افقد وسامتى..  
ولم افقد رجولتى بعد.





## أَسْمَاءُكُمْ جَمِيعًا

---

## بطاقة «الهيروفانت»:

«هو الرمز للجسر الذى يربط بين السماء والأرض، وإنصات ملائكة السماء لأصوات شكوى وأوجاع وآلام البشرية، وهى المرشد الروحي والكاهن والطبيب. وهم الذين يستطيعون توجيهنا فى أوقات عدم اليقين».



أسامحكم جميعاً..  
كل من داس بحدائه الشمواه..  
على طفولة قلبي الملتئم بالألم..  
ثم ابتسم، منتصراً.



أسامحكم جميعاً..  
كل من طعننى بخنجر غِله  
فى ظهرى على غفلة..  
ثم مشى، متشياً.



أسامحكم جميعاً..  
كل من تنمر بي..  
وسخر من وزنى الزائد..  
ثم بدا صامتاً، وصامداً..  
حين ركلت عضوه المنتصب..  
بكعبٍ بحدائى.



أسامحكم جميعاً..  
كل من كنس بمكنسة دهشته..  
دموعى البنفسجية كل صباح..  
من أمام مكاتب التوثيق النموذجية  
ثم حملها بجاروفه..  
ليضعها فى سلة قمامة..  
بتشفي واضح.





أسامحكم جميعاً..  
كل من عطس..  
فى وجهى.. متعمداً..  
فى المترو، أو فى القطار..  
فارتفعت درجة حراراتى ليلاً..  
واستوطن فيروس «أوميكرون»  
فى جسدى الصامد.



أسامحكم جميعاً..  
كل من رسمنى فى لوحاتة الزيتية..  
ملاكاً قد نزل من السماء..  
كى يمنح المتعبين على الأرض..  
صكوكاً من المحبه،  
والغفران.



أسامحكم جميعاً..  
كل من استطاع..  
أن يربت على كتف روحى..  
ونجح فى أن يعاملنى..  
كأحد كلاب الشوارع الضالة..  
فانصاعت لمكياج خانة..  
وتخلت عن وحشيتى، وشراستى..  
وتبعته كظله، أينما ذهب.



أسامحكم جميعاً..  
وأنتم تتظرون إلى دائماً..  
بأننى كائن أصيب بالهطل فجأة..  
هليلى، لا يحفظ سراً..  
ولا يكره أحداً..  
بيكى، أكثر مما بيتسم.



أسامحككم جميعاً..  
كل من تربص بى..  
وترقبنى بعيونه الملتهبة..  
وظله المرتبك، وأنفاسه السوداء..  
خلف حوائط جانبية  
ليقطع الطريق.. على ابتسامتى الخجلى..  
ويغتصبها بعنف.



أسامحككم جميعاً..  
كل من زج باسمى..  
فى محضر تحريات رسمى..  
منعوتاً: (بأنه ليبرالى، ويروج لأفكار إنسانية..  
توقظ وعى المجتمع، وضد عادات وتقاليد صخرية).  
ثم يضافحنى فى أحد البرامج،  
ويهنأني على وطنيتى.



أسامحكم جميعاً..  
.. «الأسانسير»..  
الذى مزق ملابسى بالأمس.  
.. «المطواة»..  
التي انتظرتى فى شارع خلفى..  
وهتكت بكاراة أوردتى.  
.. «الإبره المقوسه»..  
التي خيبت جرحى بعنف.  
.. أكياس «البلازما» و«الألبومين»..  
التي رفضت بعند..  
أن تتعش تليف كبدى.  
.. «سن السرنجه»..  
الذى يحقننى بالألم ، و«الأنسولين».

.. «قطرة العين»..  
التي تنزف في عيني..  
صباحاً، ومساءً، بالشطة الحارة.  
.. «النظارة»..  
التي حجبت عني..  
ألوان الفرحة، والحياة المبهجة.  
.. الحذاء..  
الذي يهرب مني في «الجزامه».  
ويلعننى كثيراً كل صباح.



أسامحكم جميعاً..  
كل من أسهم فى إيصالى..  
إلى بر تلك الحالة الرائعة..  
من السلام النفسى..  
مستعداً للرحيل.



أسامحكم جميعاً..  
هل سامحتمونى.



## بمحببة زائدة

---

## بطاقة «الكأس»:

«هو الرمز الذي يمثل العاطفة والمشاعر، وكذلك علاقتنا مع الآخرين، والبحث عن حلول للأسئلة المتعلقة بالحب والعلاقات الشخصية، وأنها بحاجة إلى توشي الحذر من مشاعر الآخرين».



شارع..  
لا يمر فيه سواي..  
ونباح الكلاب الضالة..  
وأوراق الشجر الجافة..  
تنتظرني يوميا أجهزة «التكييف»..  
كى تحتفى..  
بمرور «موكبى الملكى»..  
فتمطر فوق رأسى..  
قطرات من دمها ، ودموعها الدافئة..  
أشعر نحوهم بالشفقة..  
وأنا أعبر حزين.

تنتظرني يوميا..  
تلك القطة «السيامي»..  
المهاربة من تلك العجوز..  
التي تقلب دوما..  
في أدراج دواليب طفولتها..  
المملؤه، بالألم، والحنين..  
بعد أن هاجر أبناؤها لـ «كندا»..  
كي نقسم..  
بمحبة زائدة..  
الدفء، والماء، و«الكيك».



تتقلب فى سريرها وحيدة

---

## بطاقة «فارس الصولجان»:

«هو الرمز الذي يمثل الشخص المنفتح والمغامر والمستعد دائماً  
للائقضاظ على فرصة، وهو أيضاً متقلب نوعاً ما وندراً، ويشير إلى  
تطور الأحداث بسرعة لا تصدق، ويمنحك أكثر من فرصة لإثبات  
ذاتك».

تهمس يوماً..  
لما كينة تصوير المستندات..  
بكل أسرارها المسائية..  
وأنها قضت ليلتها الماضية..  
وهى تحضن وسادتها الخالية..  
وتتقلب فى سريرها وحيدة..  
وتعدد هزائمها ،  
وخيباتها المتلاحقة..  
وتحاول ترميم...  
ما تبقى من حائط أنوثتها..  
مزكومة هى..  
من فواحة عطر غياب الأحبة..

تتن منتشيه..  
وهى تداعب أعضاء..  
ماكينة التصوير المنتصبة صباحاً..  
وفى نوبات من البهجه الصامته..  
تضع فى درجها العلوى..  
روزمة ورق الـ «A4» الخشن..  
وتمسح بمنديلها الورقى الناعم..  
ما تبقى من تجاعيد..  
أحبارها السوداء..

تلك الماكينة العجوز..  
والتي تقضى لياليها دائماً..  
بأحد الأركان المعتمدة..  
وحيدة، وصامتة..  
بجوار ماكينات التصوير الفضولية..  
لكنها تنتظر كل ليلة..  
حتى يُشرق الصباح..  
فنبرات صوت تلك السيدة العجوز..  
تعيد إليها دفء الحياة.







لا تنتزعوني.. مني

---

## بطاقة «الساحر»:

«هو الرمز الذى يمثل المهارة، والثقة بالنفس، وانبثاق الأنا فى الذات البشرية، وكل الأشياء فى بدايتها، ويشير إلى نقطة البداية لجميع الأحداث والمشاريع، هو كل الاحتمالات والإمكانات للأشياء فى بدايتها».

أن تتعزل وحيداً..  
أن تتخلص مما تحب.  
أن تضحك حتى البكاء.  
ألا يكون تليفونك متاحاً دائماً  
أن تتخلص من بعض الأصدقاء  
أن تستعيد طفولتك باستمرار

أن تستدعى دائماً..  
كشاهد فى قضايا تافهة.

وأن تسرب حقيبتك الشخصية..  
أسرار الآخرين.

أن تصعد فى أسانسير..  
لا يصل دائماً إلى السماء.

أن تجلس على أنتريه متهالك..  
فى انتظار شيءٍ ما.

أن تنظر بتشفيٍ..  
إلى حركة «سترات فرنسا الصفراء».

أن يحجب زجاج سيارتك..  
خفافيش وأشباحاً..  
تحاول جاهدة أن تنتزعك..  
من الذوبان مع سكر «فيروز».

أن تفتح باب ثلاجتك..  
فيبتسم لك آخر «دولفين»..  
على آخر علبة تونة بأئسة.

ألا يمرر لك..  
«ساديو ماني» الكرة..  
أمام «مانشستر سيتي»  
لتتفرد بالرمي الخالي.  
لتتصدر أنت هداف الدوري.  
ويحافظ ليفربول..  
على صدارة ترتيب «البريميرليغ»

أن يأتى القرن المقبل..  
وتصدق توقعات «ناسا»  
ويصطدم الكويكب «بينو»  
«كويكب يوم القيامة» بالأرض  
وينجم عنه مقتل ملايين البشر  
ويتسبب فى تغيير الحياة كما نعرفها.

ألا تتدهش عندما تعلم..  
أن من عانقته بالأمس..  
قد مات منذ سنوات!!.

أن تضحك فى مواقف..  
يجب فيها البكاء.

وأن وكيل النيابة..  
الذي يستقبلك دائماً..  
بابتسامته الصفراء..  
ويكرر دائماً..  
بأنك شخص محترم جداً  
ويومئ إلى سكرتيه..  
بأن يدون على لسانك..  
أقوالاً لا تليق بك.

هذا أنا..  
لا تنتزعوني.. مني..  
واتركوني وحيداً.





## أحل في جسدٍ جديد

---

## **بطاقة «المشوق»:**

«هو الرمز الذى يمثل الاستسلام والتضحية بالنفس، وأنتك فى مفترق طرق، وتحتاج إلى ترك الماضى من أجل الوصول إلى واقعك الجديد، ويشير إلى أن وجودك فى هذا الوضع المقلوب، دليل على أنك يجب ان تنظر للمواقف والأمر من منظور مختلف» .

روحي..  
تلك اليمامة السجينة  
من يفتح لها..  
باب قفصي الصدري  
لأهرب من زنزانة..  
هذا الجسد الخمسيني  
وأحلق بعيداً..  
بعيداً جداً..

أندھش جداً..  
وأنا أخط بجناحي..  
على نافذة فتاة..  
مرتبكة جداً..  
وهي تضع..  
اللمسات الأخيرة لمكياجها  
كي تستعد لموعدها الأول..  
وقبلتها الأولى.

أنزع بمنقارى..  
سلك تلك القنوات الفضائية..  
من ذلك الطبق الهوائى  
لولد..  
يمارس عادته السرية..  
للمرة الأولى.  
وهو يتلصص..  
على جسد أخته المطلقة..  
وهى تستحم..  
وتمارس عادتها السرية  
بعد انتهاء دورتها الشهرية..  
بنشوة زائدة.

أنتشي جداً..  
وأنا أهبط كعملة نقدية..  
فى صدر إحدى العجائز..  
التي تبيع المناديل الورقية..  
بانكسار شديد.

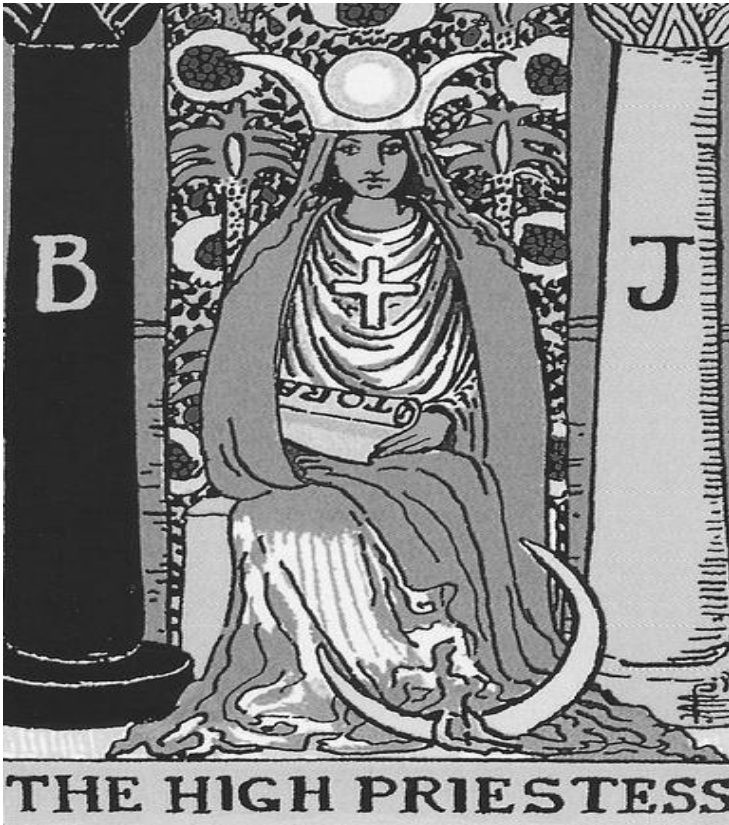
يجذبني..  
صوت «النقشبندي»  
فأرفرف إلى مئذنة  
تطربني..  
إحدى «الترانيم الكنسية»  
فأهبط على جرس..  
برج كنيسة «مريم»  
وأسخر..  
من تلك الأرواح المحبوسة..  
في أقفاص الأجساد البالية.

عندما أحط لأستريح..  
على أحد أبراج..  
شبكات الاتصالات  
يفزعنى صوت..  
الاستغاثات الدائمة  
ولا يدهشني..  
خلاعة تلك المرأة الأرملة..  
المتصايبة جداً  
وهي تمارس الجنس عبر التليفون  
مع أكبر أبنائها..  
فى الغرفة المجاورة.



من الإرهاق..  
أحط على كتف..  
أحد الزعماء السياسيين  
فى مؤتمرات نزع الأسلحة البيولوجية  
فتلتقط لى إحدى الكاميرات..  
لقطتي الأخيرة.

على نافذة..  
غرف العناية المركزة  
أنتظر أرواحاً أخرى  
كى نرفرف..  
إلى أبراجنا الخشبية  
أو نحلّ..  
فى أجسادٍ أخرى  
لنستعيد أحلاماً أخرى  
وآلاماً جديدة.



## فى اللحظات الأخيرة

---

## بطاقة «الكاهنة العظمى»:

«هو الرمز الذى يمثل المعرفة السرية والغموض، كما يحثك على الثقة فى عقلك الباطن وإحساسك؛ ويشير إلى أن العالم مليء بالخداع والتلاعب، مما يجعل القدرة على الرؤية من خلال الخداع مهارة ذات قيمة أكبر لك».

دائماً ما تخبئ لي..  
اللحظات الأخيرة..  
مفاجآت محزنة  
ومدهشة أحياناً.

ولأني إنسان قدرتي..  
فأعلم دائماً..  
أنه يختار لي..  
ما يناسبني  
لكمني دائماً..  
أفضل..  
ما لا يناسبني !

تلك البنت..  
التي تتحدث فى هاتفها المحمول..  
بميوعة زائدة  
وتعض على شفيتها السفلى  
كم تمنيت..  
أن أكون هو ذاك الآخر..  
الذي تتحدث إليه.  
وتلمس على مؤخرتها..  
بنشوة مفرطة

فى اللحظات الأخيرة..  
ذكرتني رنة تليفون زوجتي..  
برائحة برفانها «الكوبرا»  
والذي تفضله كثيراً..  
ويسبب لى حساسية الصدر.

لا أتعاطف أبداً..  
مع هذا الشاب..  
الذي حلق رأسه «زيرو»  
وأقام أياماً فى «الجيم»  
لينحت عضلاته..  
منتظراً رسالة ما..  
من إحدى الكليات العسكرية..  
والذي استبعد منها..  
فى اللحظات الأخيرة..  
لأجل أبناء أحد القادة.

كم تمنيت..  
أن يتحقق حلمه...  
وأن يدخلها ، ويتخرج منها  
ليحتضن..  
إحدى المفرقات البدائية الصنع  
فيفتدي زملاءه الجنود..  
فى كنيسة ، أو فى جامع.



لا أتعاطف أبداً..  
مع زميلتي فى العمل..  
التي تعاني من الوحدة والعنوسة..  
وأمرض نفسية عدة..  
بسبب عنوستها..  
وفى نوبة هياج منها..  
غير مبررة جداً..

تمنيت ولو لمرة واحدة..  
أن أتجرد من خجلي الشديد  
وأن أحضنها  
لتضع رأسها على كتفي  
فأشم رائحة برفانها..  
الذى يعجبني كثيراً..  
ولا يسبب لي حساسية الصدر

لكنني أتردد دائماً..  
فى اللحظات الأخيرة..  
خوفاً من انهيارنا معاً..!!



## بلک و نة وحيدة

---

## بطاقة «الإمبراطورة»:

«هو الرمز الذي يمثل القوة للصفات الأنثوية، والخصوبة، والوفرة، والتربية، ويشير إلى حب المنزل والأسرة، كما تعتبر بطاقة إيجابية بشكل خاص، لأنها تدل على الرفاهية الاستثنائية والحظ الجيد اللا محدود».

فى شارعٍ خالٍ..  
وهادئٍ دائماً.  
فى منزلٍ أثرى..

بلكونةٍ وحيدة..  
تراقب العابرين..  
وتجذبهم إليها..

بكبرياءٍ سورها الحديدى..

ذى الوحدات الزخرفية..

«الفرعونية»، و«القبطية»، و«الإسلامية»..

فى تناغمٍ فنىٍّ عجيبٍ..

ومدهشٍ جداً.

بجوار بابها المغلق دائماً..

تتكوم..

دراجة طفل صدئة..

تئن ليلاً من الوحدة.

وكرسی خشبی..

بثلاث أرجل..

قد انطفأ بريق عينيه..

لأنه يبكي كثيراً..

كلما تذكر..

كيف كسرت ساقه الرابعة.

وأنسيال..  
وتوكه بلاستيكية..  
عالقٌ بها بقايا من شعر فتاة..  
كان يتساقط دائماً..  
من عرضٍ لمرضٍ ما.

وكرسي من الخيزران..  
مصنوعٌ من سيقان  
يعاني دائماً..  
من الثبات..  
بعدهما كان يرقص..  
ويهتز فرحاً كبليرينا  
يعاني دائماً من «الزهايمر»  
كلما غطته..  
مزيداً من أشباح الأتربة.

وفى ركنها البعيد..  
سجادة «إيرانية» متصابية  
تضع المكياج الثقيل ليلاً..  
كى يدوس كبرياءها..  
حذاء أحد العابرين.

وملزمة صفراء..  
منفلتة من غلاف كتاب قديم..  
عن استدعاء «ملوك الجن»  
وصرف «العفاريت».



وقطع من «الشطرنج»  
على طرايبيزة من الرخام..  
دائماً ما تقع مجهدة..  
من معاركها المتكررة..  
وحروبها الكثيرة..

ورجل مبتورة..  
لكرسى خشبى..  
ينوح كناية وحيد..  
بعيداً عن توائمه الثلاثة.

بقايا طعام جافة..  
فى أوعية فخارية.

فى شارعٍ خالٍ..

فى منزلٍ أترى..

بلكونةٍ وحيدة..

تتذكر دائماً..

آخر بصمات أصابع..

كانت تربت علي حائطها..

وهي تدق مسماراً..

من الصُّلبِ الفضى..

لتعلق عليه..

عناقيد من «البصل»، و«الثوم الأخضر»..

تذكرت الآن..

رائحتها النفاذة..

وأن كل ما تبقى منها..

هو تلك السيقان الجافة..

التي تبدو مكتئبة وشاحبة جداً..

على مسمارٍ من الصلبِ الصدئ.

تتذكر دائماً..  
ليونة صدر تلك البنت..  
المنتصب جداً..  
وهي تدندن بإحدى أغانيها المفضلة..  
عندما تشر ملابسها الداخلية..  
المبتلة دائماً..  
وسبتها الخيزران..  
المبطن بالقطيفة الحمراء..  
وهي تدلله لصبي المكوجى..  
ليرسل لها مع الخضار والفاكهة..  
من العرية الكارو..  
أحلاما مطوية بعناية فائقة..  
وملتهبة جداً.

بلكونة وحيدة..  
فى منزل أثرى..  
فى شارع هادئ دائماً.  
سمى الآن..  
باسم أحد شهداء الثورة..  
وكان باسم أحد باشوات..  
العهد «البائد» سابقاً.



## أشياء تحدث بلا سبب

---

## **بطاقة «الشمس»:**

«هو الرمز الذى يمثل التصرفات الطفولية، والأمل، والطاقة، والحماس، والوضوح، والتفاؤل الجامح، ويشير إلى قبول النفس، والطاقة الإيجابية، وإنجاز المهام المهمة».

ما أجمل..  
أن تعبر جنازتك..  
من تحت نافذة..  
من كنت تُحبُّها طفلاً  
وأنت تتألم فى صمت..  
وممتناً كثيراً  
لتلك التجربة المدهشة..  
القصيرة جداً..  
والتي تشبه سهما..  
قد شق قلبا ، إلى نصفين..  
على جذع..  
تلك الشجرة العتيقة.

تلك الطفلة الساذجة..  
التي ستتذكر كل شيء..  
كأنكما كنتما هنا بالأمس..  
أول قبلة..  
على جبينها الفرعوني..  
أول وردة..  
فى شعرها الكيريلى..  
أحلامها التى رفرفت بعيداً..  
مع أول طائرة ورقية.  
أول رجفة..  
من لمسة كفك..  
لصدرها المنتصب.



ستتذكر أنت..  
تلك الابتسامة الرائعة..  
التي لا تفارقها.  
ودمعة سرية..  
لعينين تبحثان عن البهجة.

رائحة جسدها البيض..  
عندما تغضب.

كدمات زرقاء..  
وأنت تتزع عنها..  
قميصها الساتان..  
فى لعبة الاكتشاف الأولى.  
أول كل شيء..  
كل شيء.

ستدهش جداً..  
عندما يهمل المشيعون..  
ويتهمونك..  
بأنك وليٌّ ومن الصالحين..  
فقد ضبطت متلبساً..  
بأحوالهم، وكراماتهم.

ستسخر منهم..  
وأنت تبدو خفيفاً جداً..  
وتترك على نافذتها..  
دموعها فى عينيك..  
ومذاق قبلة أخيرة..  
ووردة بلدية ذابلة.

ما أجمل..  
أن تعبراً معاً..  
نفس الأحزان.. ببسمة، وهدوء.



يُصافح.. أكماما لا يعرفها

---

## **بطاقة «العدالة»:**

«هو الرمز الذي يمثل القضاء، والقانون، والأخلاق، والتوازن وأنه سيكافأ الصالحون على عملهم الشاق وتضحياتهم، في حين سيعاقب الظالمون، ويشير إلى التوازن والإنصاف والعواقب التي لا مفر منها لأفعالنا» .

كُمُ تي شيرت قطني برتقالي..  
يصادف، ويودع دائماً..  
أكاماً أخرى لا يعرفها  
فى المترو، فى الميادين..  
فى الأسواق، فى الكافيهات..  
فى الفتارين، فى المولات..  
فى محطات القطار..  
أكاماً رقيقة من:  
«الشفون».. و«الفيسكوز»..  
و«الفيزون».. و«الحرير».  
وأخرى خشنة:  
من «الصوف».. و«الجابردين»..  
و«الكشمير».. و«الجينز».

كالعادة..

فى غسالة الملابس الأتوماتيكية..

يقبّل لـ مرة واحدة..

«لكلوك» قدمي أمه..

وطرحتها البيضاء..

وعبائها السوداء..

خوفاً من أن ينقل إليها..

عدوى فيروس «كورونا»..

كالعادة..

يضاجع..

ملابس زوجته الداخلية..

الشبكة جداً..

لـ تصل للذروة..

أكثر من مرة..

دون الحاجة..

«للحبة الزرقاء»..

كالعادة..

يمارس عاداته السرية..

فى الرقص..

دون رقابة

محتضناً دانتيلاً..

ملابس طفلة الخرساء

فى رقصة مجنونة،

وأخيرة.

كالعادة..

يداعب ياقة قميص..

ابنه الوحيد

الذى يشبه أمه كثيراً..

فى نرفرتها، وكبرياتها..

وحماقتها أحياناً.

كالعادة..  
يبدو ممتعضاً جداً..  
على حبل المنشر..  
من تلك المشابك الخشبية  
التي تعض كتفيه.  
وتترك أثراً ما..  
على أليافه القطنية الطيبة..  
فيحاول أن يداري..  
انكسار دموعه..  
التي تسقط مطراً..  
على إسفلت الشارع.



كُمُ تي شيرت قطني..  
تحول إلى خرقة بالية..  
إنه ملقى الآن..  
على منظم أنبوبة بوتاجاز..  
فقد بريق ألوانه البرتقالية..  
غيرته دهون،  
وسواد حلل المطبخ.  
إلى اللون الرصاصي الغامق.

إنه الآن يبكي وحيداً..  
منكسراً..  
وما من كم يضافه..  
أو يمسح عنه.



## من خلف شرح حائط گرفتني

---

## بطاقة «الموت»:

«هو الرمز الذى يمثل التغيير والتحول، والانتقال من شيء إلى شيء آخر، كما يندرفى كثير من الأحيان بالتحول الروحي، أو البدايات الجديدة، لأن الموت فى الحياة الطبيعية ليس نهاية، بل هو بداية لرحلة جديدة من الخلود الابدي».

من خلف شرح حائط غرفتي..  
أنظر إلى السماء  
وتتظر إليّ السماء..  
من خلف شرح حائط غرفتي.

تبهجني كثيراً..  
عندما تمسح..  
تجاعيد البؤس عن جبهتي  
عندما تلوك في ذاكرتي..  
لدغة طعم الفراولة  
من مصاصة شقاوة طفولتي..  
يتبعنى ظللى دائماً..  
إلى أماكن لا أعرفها  
كما تسلبني أحياناً..  
دهشتي بتلك السحابة..  
التي تشبه جناحين..  
فتأخذني إلى عوالم جديدة  
لأصاحب كائنات لطيفة..  
وانكسارات جديدة.

من خلف شرح حائط غرفتي..  
أنظر إلى السماء  
وتتظر إليّ السماء..  
من خلف شرح حائط غرفتي.

أنت الآن..  
تذرف دموعاً..  
تتلاً وتومض كالنجوم  
وأنت تحمل أكياساً..  
من البلازما فى ثلاجة بلاستيكية..  
كيف طاوعك قلبك..  
على حمل طفلتك الميتة..  
المفوفة فى فوطة قطنية..  
كي تضعها فى يد الرب..  
بأريحية شديدة.





ذاك الكائن الليلي

---

## **بطاقة «الشیطان»:**

«هو الرمز الذى یمثل الإغراء، والانغماس فى الملذات والشهوات، بغض النظر عن مدى خطورة تلك الملذات» .

عندما يفشل..  
فى أن يتخلص من عقده..  
وأمرضه النفسية.

عندما يفشل..  
فى أن يكون محباً..  
أو محبوباً.

عندما يفشل..  
فى أن يكون زوجاً..  
لـ مرتين.. لامرأتين.

عندما يفشل..  
فى أن يكون أباً حنوناً..  
لابنته الوحيدة.

عندما يفشل..  
فى أن يكون صادقاً..  
أو مثقفاً حقيقياً.

عندما يفشل..  
فى أن يكون محترماً.  
ذا مبادئ، ومتسقاً مع ذاته.

عندما يفشل..  
هذا الكائن الليلي..  
فى أن يعترف بأخطائه  
وخطاياہ البشعة..

عندما يفشل..  
فى أن يكون شاعراً متحققاً.  
فيصدر له ديوانان..  
فى النشر الإقليمي.  
ليكتب عنه أحد النقاد..  
فى المؤتمرات الإقليمية..  
فيعتبر ذلك مجداً..  
وفتحاً عظيماً.

عندما يفشل..  
فى أن يكسب ود..  
أصدقائه..  
وزملائه فى العمل.  
فيتآمر عليهم..  
«ويخرج دائماً..  
عن مقتضيات الواجب الوظيفى»  
ويسرق ببساطة أفكارهم..  
ودموعهم، وأحلامهم، ومجهودهم..  
وينسبه لذاته العفنة.

عندما يفشل..  
فى أن يكون ابناً باراً..  
لأمه المريضة..  
فتموت وحيدة  
على ذراع زوج أخته الوحيدة  
دون أن يلقى عليها..  
نظرتة الأخيرة..  
ويأتى متأخراً..  
ليقف فى أول صفوف عزائها..  
ويبدو متأثراً جداً.

عندما يفشل..  
كل يوم.. كل يوم..  
فى أن يكون إنساناً.





## إجراءات احترازية

---

## **بطاقة «القوة»:**

«هو الرمز الذي يمثل الشجاعة، والثقة، والعاطفة، ويؤكد على انتصار الذكاء بالمقارنة بالقوة الغاشمة، وانتصار الأخلاق على الشر».

خلف كمامة طبية زرقاء..  
أخبئ عيباً خلقياً فى فكي الأعلى  
وتورماً دائماً فى ضرسى..  
كلما زارته فرشاة أسناني.

خلف كمامة طبية زرقاء..  
أخبئ شماتتي،  
وابتسامتي الصفراء..  
وأنا فى عزاء زوجة أحد الأصدقاء  
الذي كان يشكو دائماً..  
من غيرتها المفرطة..  
وابتزازها الجنسي لرجولته.

خلف كمامة طبية زرقاء..  
أبدو منتشياً جداً..  
وأنا أمام المرأة..  
كقاطع طريق..  
فى أحد الأفلام العربية القديمة  
أو كأحد المرتزقة..  
الذي يحارب فى أحلامه..  
معركته الأخيرة.



تلك المرأة المدهشة

---

## بطاقة «العشاق»:

«هو الرمز الذى يمثل المعاني المزدوجة، ويشير إلى أنه علامة على علاقة ارتباط قوية، ولكن يمكن أن يشير أيضاً إلى أنك فى مفترق طرق رئيسي فى الحياة، وأنه يجب عليك تجنب اتخاذ قرارات متسربة».

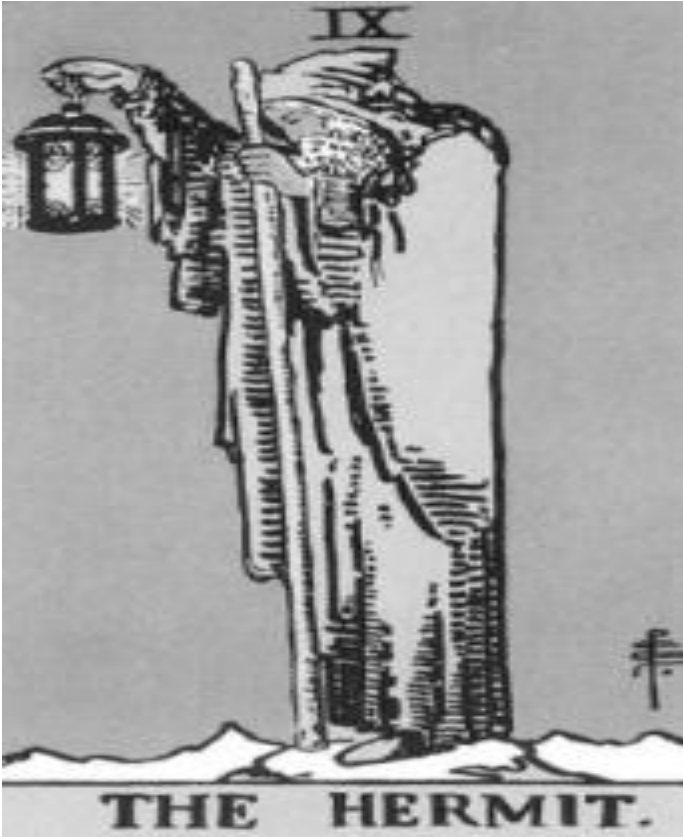
زوجتى تكره..  
نزيف دورتها الشهرية  
لأنها فى كل مره تكره..  
تحلل بويضة جديدة من خصوبتها  
كان من الممكن..  
أنت تصير طفلاً جديداً  
كان يستطيع ببساطة مدهشة..  
وبفرسةٍ من قدميه..  
أن يغير العالم.

تلك المرأة المدهشة..  
التي تكره نزيفاً دورتها الشهرية..  
لا تطيق ملمس فوطة «الألويز»  
لنعومتها الفائقة..  
والتي تمتص كل قطرة..  
من رائحة روحها المتعبة  
لأنها تعودت أن تنام..  
وإحدى يدي تقرص حلقات صدرها  
وشيء ما منتصبٌ داخلها.



زوجتى تكره..  
نزيف دورتها الشهرية  
أحس بها وهى تنئن..  
وتتقلب بجوارى  
عندما توقظها..  
ساعتها البيولوجية فجراً  
فتتفلت بخفة زائدة..  
من صهد أحضانى  
وترمى حسرتها..  
على سجاداتها المطوية..  
بعناية فائقة.

أكره..  
تلك المرأة المدهشة..  
التي تكره رائحة  
نزيفها الشهري.



أمام تلك الغرفة الطينية

---

## **بطاقة «الناسك»:**

«هو الرمز الذي يمثل البحث عن المعرفة والتنوير، من خلال التأمل الذاتي، وعن قوة العزلة، خلال هذه الرحلة الصوفية الشخصية».

أمام تلك الغرفة الطينية..  
دق أبي ظلمة..  
لريّ أحواض:  
«الكسبرة»، و«الشبت»..  
و«الجرجير»، و«النعناع»  
وعطش العابرين  
كما بنى فرناً للخبيز  
و«كانوناً» للطهي  
ووضع مجموعة من القلل الفخار  
بجوار الزير لتبريد المياه..!

وجلس متكئاً..  
على كرسية الخشبي  
وعلى ستين عاماً..  
من مرضه الصدري  
مبتسماً بتحدٍ..  
وهو يتحدث مع العابرين..  
لمصنع الطوب الطفلي  
ومع الفلاحات..  
اللاتي ماتت رجولة أزواجهن،  
في حروب الخليج  
ومع الصيادين،  
وسنانيرهم الطويلة.

فى حلمه الأول..  
فى تلك الغرفة الطينية  
طلبت منه إحدى الجنيات..  
أن تجاوره لكي تحرسه  
وعندما استيقظت أمي..  
لكي تتوضأ لتصلي الفجر  
فوجدت أمام باب الغرفة..  
قطعةً جائعة..  
تلعق ثلاثة من صغارها الجُدد..  
إذ يرتجفون من البرد.

وفى ليلته الثانية..  
أمطرت السماء فى الصيف..  
فاخضرت شجرة توت وحيدة..  
فى غير أوانها  
وظهر بجوارها ثعبان ضخمة..  
أتى عابراً النيل..  
من جنائن الموالح.



فى ظهيرة يومه الثالث..  
وبعد أن انتهى من ري الذرة..  
وكما تعود دائماً..  
أن يستحم فى النيل..  
ليصلي الظهر والعصر معاً  
اندهش عندما وجدها..  
جالسة على إحدى الصخور الجيرية..  
تمشط شعرها الطويل..  
بدت كعروسة فى ليلة عرسها..

وعندما أحست بعيونه..  
تمشط جسدها البض..  
ابتسمت له..  
وغابت في الماء.  
تاركة وراءها..  
رذاذاً يبيل ملابسه..  
واندهاشةً..  
تكسو تجاعيد وجهه.

على أحد حوائط..  
تلك الغرفة الطينية..  
وعلى أحد المسامير الصدئة  
علق مرآته المستديرة..  
بإطارها الأزرق المموج  
التي كان يحدق فيها..  
وأنا أحلق له ذقنه الطويلة  
ودائمًا ما كنت أجرحه..  
أسفل ذقنه.

اندهشت حين تصدعت..  
تلك المرأة الوفية فجأة..  
عندما نزعتهما..  
من على رأس مسمار..  
حائط الغرفة الطينية  
وكأنها ترفض..  
أن يطل فيها..  
غير ملامحه الطيبة.

لكنه كلما استدعاني.  
أطل في شروخها الكثيرة  
فتلتئم تلك الشروخ..  
وأراه..  
ويراني بوضوح.

فى تلك الغرفة..  
مات أبى  
فاختفت القطة وأبناؤها الثلاثة  
وكانها لم تكن

ولمحتُ الثعبان..  
يرمقني بشرار عينيه..  
وهو يشق النيل..  
عابراً للبر الثاني

وذبلت التوتة فجأة..  
سقط تاج كبريائها

وانتزع سارقو الخردة..  
الباب، والشباك،  
والعروق الخشبية

ورأيتها لأول مرة..  
جالسة على إحدى الصخور الجيرية  
تبكي كطفلة فى الماء  
رأتني لآخر مرة.



## على شاشة إلكترونية

---

## بطاقة «الأحمق»:

«هو الرمز الذي يمثل البداية للرحلة في نواح كثيرة، كما يشير إلى النقاء، والبراءة الطفولية، ويشير أيضاً إلى أن هناك قرارات صعبة تنتظرنا، وهي القرارات التي تنطوي عادةً على عنصر المخاطرة، أو البدء في رحلة جديدة».



كلما تحدث مع ذاته..  
أو عزم على أمر ما..  
أو اشتهى شيئاً..  
تحولت جبهته..  
إلى شاشة إلكترونية..  
تفضح نواياه  
وهو لا يدري!

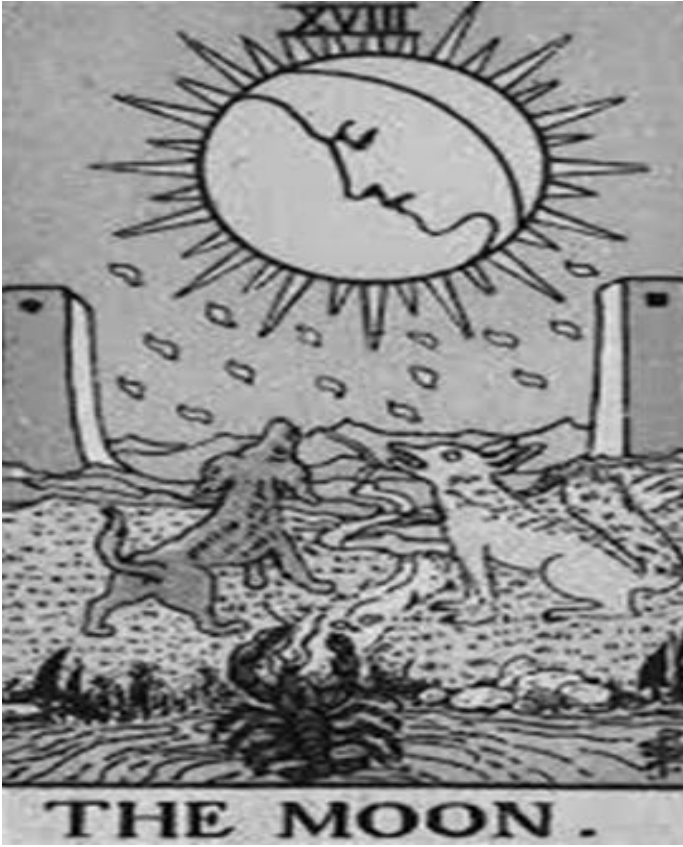
عندما قرر..  
أن يتحرش بزميلته فى العمل  
كمقدمة لاغتصابها..  
نظرت إلى جبهته..  
واندهشت، وارتبكت..  
زررت بلوزتها،  
خطففت شنطتها من يده..  
وانصرف دون إذن.

كلما همس..  
فى هاتفه فى المترو..  
انزعج..  
وابتعد الناس عنه..  
تجنباً لتلك المفردات العنيفة..  
التي تظهر فجأة..  
على شاشة جبهته..  
كثعبان ينزع جلده.

كلما نظر..  
إلى تلك البنت..  
التي تشبه ابنته الميتة..  
تبكي جبهته  
فتقترب منه..  
وتقتحمه،  
لتخبره باشتياقها..  
لأحضان أبيها الميت..  
الذي يشبهه كثيراً.

كلما نظر..  
من نافذة الدور الثالث..  
ضحكت جارتة الخرساء..  
على تلك النكت..  
التي لم ترها من قبل..  
وترقص له..  
على نوتة موسيقية..  
لا يسمعا سواها..  
وترسل له قبالاتها..  
فى مشابك الغسيل.

كلما نزل للشارع..  
يهرب الأطفال..  
قبل أن يرش على رؤوسهم الماء..  
ويتراجع صاحب البيت..  
- المتربص به دائماً -  
عن المطالبة بالإيجار المتأخر  
وتأكد للميكانيكي..  
الذي خرج للتو..  
من تحت سيارته قديمة الطراز..  
بأنه لن يوافق أبداً..  
على الزواج من أخته الأرملة.



## تختلس النظر إليه

---

## بطاقة « القمر »:

« هو الرمز الذي يمثل طاقة القمر، ويشير إلى إحساس قوي بفهم الحاضر والمستقبل، ولكنها أيضاً تترك أولئك الذين يرسمونها، وأنت عرضة للتغيرات غير المتوقعة» .



تلك البنت الخجولة..  
التي تختلس النظر إليه..  
من تحت نظارتها الطبية..  
من أن لآخر.

هو الآن يتوحد..  
مع بطل رواية لـ «باولو كويلو»  
فى المقعد المواجه لها فى المترو.

إنها الآن نائمة..  
لتأخذه من كرافتته..  
لإحدى غرف الفنادق الرخيصة  
يرقصان معاً «slow»  
فينزع عنها تاج كبريائها..  
وطرحة أنوثتها  
وتتزع عنه ما تبقى من وقاره.

جارته الأرملة..

تتعمد نشر ملابسها الداخلية..

على حبل البلكونة.. المواجه لنافذته

وهي تغني بأنوثة طاغية

لـ «نجاهة»..

«يا أعز الحبايب يا أسمر..

عطشان والهوى، عطشان

شرياتك يا ورد وسكر..

اسقيني كمان، وكمان».

إنه الآن..

يشعل سيجارته الثالثة.. على الريق

إنها الآن تراقبه من مكان ما..

وتشعر بالإثارة، ومنتشية جداً

هو يجفف عرقه، بمنديل ورقي..

ويلقيه على ملابسها المبتلة..

فترتعش.

تلك البنت المحجبة..  
التي تضع المكياج الخفيف..  
وتحب الأغاني الرومانسية الهندية..  
وترسم الحنة على ظهر كفيها..  
وتصوم «الاثنين»، و«الخميس»..  
من كل أسبوع..  
ولا تصافح الرجال.  
خائفة جداً..  
من أن تلمس يديه..  
ضلفة من شباك روحها..  
كي لا تحس فجأة..  
بأنوثتها.. وضعفها..  
فينفضح..  
احتياج عينيها.. لعينيه..  
وشفتيها.. لشفتيه..  
وشعرها.. لأصابعه..  
وروحها.. لحضنه.

هذه البنت لن تحتل..

عطر رجولته..

فترك لها إلى روحه..

أنفاقاً ، وجسوراً..

كى تعبر وحدها..

تاركة على فراشه..

بقعة صفراء ، من آثار انتشائها

ومطلق الحرية..

كى تبتكر طريقة جديدة..

تبرر بها القفز..

خارج قضبان نافذته..

هو الآن..

يمشي وراء جنازتها..

منتشياً جداً..

يفر فى صفحات وجوه ذاكرته..

باحثاً عن آثار عطرها الأنثوي.



كان يعرف دائما

---

## **بطاقة «الاعتدال»:**

«هو الرمز الذى يمثل الدرس بأن التغيير الحقيقي قد يستغرق وقتاً، وعلى هذا النحو فإن قدرة المرء على ممارسة الصبر، والتحكم فى النفس».

كان يعرف دائماً..  
بأن نهايته الحتمية..  
ستكون بإلقاء ظله..  
من بلكونه الدور الأخير..  
وأن ريش أجنحته..  
لن يقوى..  
على احتمال أحلامٍ أخرى..

وأن رصيف الأسفلت..  
سوف يبتسم جيداً..  
وهو يستعد ليلتقى..  
آخر قبلة على جبهته.

كان يعرف دائماً..  
أن ورود البطانية القطيفة..  
تشوِّك أجنحته..  
وأن صوت «نجوى كرم»..  
الذي يطل عليه..  
من نافذة «روتانا»..

يفضحه..  
وهو يمارس..  
طقوسه اليومية للحزن.



كان يعرف دائماً..  
أن سماعة كباين «ميناتل»..  
تسرق من رأسه الأفكار..  
وأظافر الكوابيس..  
وقبلات المواعيد الغرامية..  
ودائماً ما تمدد..  
السرنبجة فى أوردته..  
لترفع نسبة «الكوليسترول» فى الدم.

كان يعرف دائماً..  
أنه سينجو من انفجار..  
الطائرة «البوينج»..  
وأن قارب النجاة..  
الذي انتشل جثته المنتفخة..  
لن يتسع لانفلات أسرار رجولته..

وأن عامل الإنقاذ..  
الذي يشبهه كثيراً..  
سوف يبتسم للكاميرا..  
ويبدو منتشياً ، وموجهاً رسالة ما..  
لزوجته العرجاء..  
التي تشاهده الآن.

كان يعرف دائماً..

أنه نصف نبي..

فقرر أن يحقق مردييه..

بورده اليومي..

وراح يبشرهم بقوة أجنحته..

التي تقدر أن تحمل أنفاسهم..

لقطف ورود الفردوس.

كان يعرف دائماً..  
أنه لن يقوى على احتمال  
انكسارات أخرى..  
فيقرر إطلاق لحيته،  
وسن أظافره، وأنيابه..  
التي برزت فجأة..

موجهاً رسالة ما..  
إلى الصور الزيتية..  
المنحوتة على جدران ذاكرته.

كان يعرف دائماً..  
أن البنت التي حلمت بها زوجته..  
لن تجيء أبداً..  
فاقتتعت أخيراً..  
بأن الرب قد كتب عليها..  
أن تقع مجهدة بين قدميه..  
وثلاثة من الأبناء الذكور..

ستحاول الثماني أقدام..  
رفع الجثة الدافئة جداً..  
على أقرب تراييزة.  
وأربع حناجر..  
تدعو لها بالرحمة والمغفرة.

كان يعرف دائماً..  
أن الكائن الذي يترقب..  
حضوره دوماً..  
ولا يعرفه..  
لن يجيء اليوم..

وربما لأنه لا يؤمن أبداً..  
بأن الرقم الذي يطلبه دائماً..  
خارج نطاق الخدمة.

كان يعرف دائماً..  
كيف يعلق جاكت ضحكته..  
على مشجب شفثيه الباهتتين جداً  
ربما سيواجه صورته اليوم فى المرأة..

متخيلاً..  
أنه على مقربة..  
من أنفاق روحه..  
الهاربة دوماً..  
من نافذة نظارته السوداء.

كان يعرف دائماً..  
أن دموع راقص التنورة..  
تسقط على رؤوس المبهورين به  
ولا يحسون بها  
وأنه فى كل دورة..  
تتعانق عيوننا..  
خارج مركزية جسده النحيل

يمكنني الآن..  
أن أخرج يدي من الكواليس  
وأنا ألقف دفوفه الباكية.



كان يعرف دائماً..  
كيف يعبر بوابة جسده..  
إلى نافذة الأجساد الأخرى..  
تاركاً وراءه أربعين عاماً  
من تمثيل نفس المشهد الميلودرامى..

يبدو الآن..  
أكثر مرحاً مما يجب..  
وهو يسقط من أعلى السلم..  
خارج دائرة الضوء.

كان يعرف دائماً..  
كيف يضع الطعم فى الطريق..  
للعابرين على جسد ذاكرته..  
كان يبدو ماهراً جداً..  
ومنطقياً جداً..  
فى اقتناص الفرص المتاحة..

إنه الآن..  
يرفع نعل حذائه فى وجه..  
الذين ينتظرون انهياره الحتمي..  
قبل انهيار المعبد..

كان يعرف دائماً..  
أن شيخ هذا الجامع  
يطيل فى خطبة الجمعة  
وأنه بعد ساعة ونصف..  
من الترهيب، والترغيب، والتعذيب..

سيتباكى الآن..  
وهو يطلب من النائمين..  
التبرع للتجهيزات الطبية..  
لمستشفى القرية الخيري..  
ولن يجد بعد التسليم..  
إلا فردة حذاء وحيدة

يمكنه الآن..  
أن يتبرع بها لشيخ الجامع..  
ويذهب إلى بيته حافياً.



حيث لا يوجد أحد

---

## بطاقة «النجمة»:

«هو الرمز الذي يمثل الإبداع، والأمل، والتفاؤل، ويحثك دائماً على إعادة استثمار نفسك في فنك وإبداعك، كما أنه بمثابة تذكير للحفاظ على الإيمان، سواء في نفسك أو في الآخرين».

شيءٌ ما فى صوت «هيام»..  
يجمع أجزاء روحه..  
كهااتف «سامسونج» وقع على الأرض..  
لافظاً أنفاسه الأخيرة..  
تحت كاوتش تاكسي..  
شيءٌ ما فى صوت «هيام»..  
يخطفه..  
من أمام ضريح «السلطان الحنفى»..  
لحفرة فى شارع «الجللاء».

إنه الآن ينام كطفل..  
يخلط دخان سيجارته الـ «L.M» البيضاء..  
بمرارة بن «عبد المعبود» الغامق..  
ويتحدث مع أشباح العالم الافتراضي  
الأشباح التى يقف أمامها..  
ليعترف بأخطائه..  
وهو نائم.

الأدوات الطبية..  
فى المستشفى التخصصى..  
غير معقمة بالقدر الكافى..  
ولا تقضى على السحالى، والتعاين..  
التى تترىص به دائماً

إنه الآن..  
يخرج من غرفة العمليات  
إثر استخراج حصوة فى الكلى  
بندوب من غرز..  
فى جنبه الأيسر  
وفيروس «C»..  
الذى وافته الفرصة..  
لينفرد بقطيفة روحه..  
ورماد جسده.



قلب ذاك البدوي..  
كمُهر عربي أصيل..  
برفسة من رجليه الخلفيتين..  
يستطيع ببساطة نبي..  
أن يكسر قضباناً  
وبنظرة حادة من العصب الخامس  
وقفزة من رجليه الأماميتين  
أن يعبر أسواراً ، وجسوراً ، وسماوات

ذاك البدوي المُهر..  
لا تسعه أحضان الصحراء..  
ولا فضاء هذا العالم  
إنه يترك دائماً..  
مساحات لأجنحة فراشاتي  
لتحط..  
على نرجسية روحه.

انكسار نظرة «نجيب محفوظ»..  
بعد محاولة اغتياله..  
وفنجان قهوة..  
من بن «عبد المعبود» الغامق..  
وسيجارة «رويال» زرقاء..  
تلفظ أنفاسها الأخيرة..  
في رحم طفاية «كريستال»..  
على زجاج مكتب خشبي قديم.

إنه الآن يعاني..  
من ارتجاع حاد.. في صمام القلب  
وينظر إلى الخفافيش..  
التي تنتظر غفوته..  
على ريشات مروحة السقف  
ونظريات علم النفس..  
التي تجعله دائماً..  
شكاكاً أكثر من اللازم.

ارتفاع ضغط الدم..  
يتحول دوماً..  
إلى نمل فى أوردته..  
يتجمع..  
حول سكر روحه..  
ينتظر اللحظة الحرجة..  
لينقض عليه..  
ويأخذ نصيبه إلى جُحره

إنه الآن..  
يشعر بالاكْتفاء..  
مستعداً..  
لبيات شتوي طويل.

أثناء دفن جثته..  
أيقن أن الذاهبين إلى الموت..  
لا يعودون أبداً..  
وأن لديه مشكلة دائمة مع البكاء..  
فكلما تذكر المواقف..  
التي أبكته فى حياته..  
ضحك بهستيريا!

إنه الآن..  
يستوعب هواجسه الصغيرة..  
ويستقبل تفاصيل ملامحه المطمئنة..  
ليمضغها على مهل.

ارتجاع مريء..  
وجرثومة حلزونية  
وعضلة قلب ضعيفة..  
وحساسية صدر مزمنة..  
وابتسامة غامضة..  
وهروب دائم..  
وتداعيات مشاهد..  
تعبر عقله كل يوم  
تجعله يقترب..  
من حسرة دائمة ، وغضب مستتر..

إنه الآن ينظر في المرآة..  
ليوقظ انفعالات..  
ولحظات بالغة الصغر..  
فيواجه.. عزلة لا تؤتي ثمارها..  
وغباءً شديداً.. لشخص مشوّه..  
مهزوم.. منكسر.. وقليل الحيلة.

يحب المشي على الشاطئ..  
ولا يحب نزول البحر..  
فاليود يثقل أجنحته..  
والأمواج ترهق جسده..  
فالعزلة أمامه أفضل بكثير..  
والسما صافية..  
كما لم يرها من قبل

الآن تأخذ كل الأشياء..  
حجمها الحقيقي..  
فيغمض عينيه..  
ليبعث لروحه قليلاً من النور  
ويغوص في تفاصيل عالم..  
من البراءة..  
والانبهار..  
والسلام.

هذا المقهى..  
مزدحمٌ وسخيفٌ جداً..  
يجعله يشعر..  
بحالة تمثيل دائمة للحياة..  
فيرى من خلف نظارته الطبية..  
ضبابية ، ورمادية شديدة..  
وشخصاً مشوهةً..  
يستسلمون ببساطة للأمر الواقع..  
والقدرة على قتل الرغبة..  
والشغف تجاه فكرة الهروب!  
إنه الآن..  
يلتقط بالكاميرا..  
صورةً احترافية.

الآن أنت لم تعد هنا..  
فكن أكثر واقعية..  
ولا تضع على ضمائرنا..  
عبء التظاهر بالشفقة  
عبء تلك اللحظات المكررة..

لا تجعلنا نهرب..  
إلى أفكار مؤلمة أحياناً  
فيها ابتسامة، ودمعة غامضة..  
وفرار دائم.



حيث لا يوجد أحد..  
توجد سماء تشبه كهفًا ليليًا شاسعًا  
وقبيلات مليئة «بالآيس كريم»..  
وحلقات وردية منتصبة..  
تطلب فض بكاراتها..  
وتعليقات عن ملابس داخلية فاضحة..  
وكفٌ يستحلب الأثم، والمتعة..

وتجارب ناعمة..  
يمكن الدخول فيها بنهم حقيقي..  
وشعور بكل شيء..  
وبشكل مختلف.

حيث لا يوجد أحد..  
لا تساؤلات وجودية..  
عن جدوى أيّ شيء..

ولا تائهون..  
في دوامات عالم بغيض..

ولا أطفال شوارع..  
تطارد الجميع بالمولوتوف..

حيث لا يوجد أحد..  
يوجد ملائكة..  
تتعادل مع الشياطين..  
في آخر دقيقة..  
في الوقت الضائع..  
في مباراة لكرة القدم الشاطئية.

كملاك..

هبط من السماء..

فعبقت أوردته بعطره..

تطوف على أسرة المرضى..

لتوزع ابتسامتها الرائقة..

وأقرص المسكنات،

والمضاد الحيوي

وتغرز بمنتهى الهدوء «الكينيولا»..

لتصل خراطيم الجلوكوز..

والمحاليل الملحية..

إلى قلوب المرضى..

المتحرشين بها

إنها الآن..  
ولسبب وجيه..  
تتألم إلى جواره..  
بكامل ملابسها المنزلية..  
فمنذ مولودهما الأخير..  
لم يرها بقميص نوم  
ولم يداعب حلقاتها الوردية..  
منذ أن أقتنتها زميلتها المنتقبة..  
بأن ذاك التصرف..  
يسبب أورام الثدي!!



THE TOWER.

## تبتلع كروت الفيزا

---

## بطاقة «البرج»:

«هو الرمز الذي يمثل الظلمة الشديدة، الحاملة للأحداث غير المتوقعة والصادمة بعمق، ومحاولة الحفاظ على الوضع الراهن وانتظار أحداثا مزللة، كما يجلب أيضاً هدايا قيمة من الحكمة».

ماكينة «A.T.M»..

يتهمها البعض بأنها نمكية جداً،

وبطيئة جداً..

لأنها تبتلع دوماً كروت الفيزا..

لأبسط خطأ ما..

وبخيلة هي جداً..

لأنها تفضل الإيداع..

على عمليات السحب.

ولا تعطى..

لمن يستعلم عن رصيده..

إيضالاً ورقياً..

مستمتعته جداً..

بحيرته ودهشته..

وعنصرية هي جداً..

لأنها تفرق بين فيزا البنك..

وفيزا «البريد المصرى».

ماكينة «A.T.M» معطلة..  
تؤخر دوماً..  
مرتبات الموظفين الشهرية..  
تضع سياجا شائكاً..  
حول روحها المتعبه..  
تنتظر دوما من يفرغ أحشائها..  
من تلك الروزمات الورقية..  
كريهة الرائحة..  
والتي تجعلها فريسة سهلة..  
للفطريات، والميكروبات،  
واضطرابات المعدة..  
تنتظر من ينتزعها من مكانها النائى..  
ليضعها فى أحد المحطات،  
أو أكبر الميادين.





«المومياوات الملكية»

---

## بطاقة «الإمبراطور»:

«هو الرمز الذي يمثل تجسيداً للقوة والسلطة، وانتصار الشخصية الذكية الحازمة، ويشير إلى أن الأفكار النقية والواضحة قادره على الوصول إلى الهدف، بغض النظر عن السبب».

تلك النخلة..  
التي تقف وحيدة..  
فى صينية ميدان التحرير..  
تراقب فى صمت..  
مرور موكب «المومياوات الملكية»  
ثمانى عشرة مومياء ملوك..  
وأربع مومياوات ملكات،  
يعبرون على ظلها..  
فى عرباتهم الذهبية..  
فى فخامة تليق بالموت.

نخلة تقف وحيدة..  
فى ميدان التحرير..  
عندما وضع..  
أحد عساكر الأمن المركزى..  
يده عليها..  
ارتبكت، وارتعشت جداً..  
أنها تعرف تلك اليد جيداً..  
أنه أحد «طلّاع النخل»..  
فقد قلمت أظافره..  
تجاعيد أغصانها..  
ونزعت فسائلها الوليدة..  
فى مشتلتها البعيد

نخلة تقف وحيدة..  
فى ميدان التحرير..  
بالأمس ابتسمت عندما  
صعد على أقواس جريدها  
روح أحد الملتهمين..  
من شهداء «ثورة يناير»  
ممن استشهدوا فى «موقعة الجمل»  
ورفع العلم ذا الألوان الثلاثة

وكتب أحدهم على جذعها..

بدمه «المجد للشهداء»

ورسم آخر وجه «جرافيتي»..

يبتسم وهو يحتضن الموت..

كما وقَّع تحت أغصانها..

هذا الشاب على استمارة «تمرد»



## وحده كل صباح

---

## **بطاقة «الصولجان»:**

«هو الرمز الذى يمثل المواجهة، والشجاعة، والتصميم، وروح المغامرة، والانتقال من مرحلة إلى أخرى، وتغيير النظرة إلى العالم، واكتساب تجربة جديدة».



وحده كل صباح..  
وفى موعد حضور الموظفين..  
يفرد كراسيه وتراييزاته البلاستيكيه..  
ويتريص بعيدا..  
كصياد ماهر فرد شباكه للتو..  
منتظراً أن تقع أية فريسة فى فحه..

وحده كل مساء..  
وفى موعد انصراف الموظفين..  
يللم كراسيه وتراييزاته البلاستيكيه..  
وحده كل يوم.



## سأرحل قريبا

---

## **بطاقة «العالم»:**

«هو الرمز الذي يمثل الكمال والنجاح والإنجاز، ونهاية مشروع، أو فترة مهمة من حياتك».

سأرحل قريباً..  
قريباً جداً.. سأرحل  
لأنني أراه بوضوح..  
وهو يضع اللمسات النهائية  
على وجه لوحتي الأخيرة

كما رحل الطيبون..  
«أبي، فريد معوض، مأمون الحجاجي،  
محمود المغربي، محمد أبو المجد،  
طاهر البرنبالي، مجدي عبد الرحيم،  
عبد الناصر علام، محمد حسني توفيق،  
خالد الصاوي».

سأرحل قريباً..  
قريباً جداً.. سأرحل  
فافرخوا أيها التافهون..  
ولا تضعوا على قبري..  
ظلالاً من وجوهكم البائسة..  
لا تربتوا على أكتاف أولادي الثلاثة  
لا تكرموني في مؤتمراتكم.. مع الراحلين  
وامسحوا من هواتكم..  
رقمي الذي ينتهي بـ «717»  
والذي لا أرد عليه كثيراً.

سأرحل قريباً..  
قريباً جداً.. سأرحل  
فافرحوا أيها التافهون..  
اخلطوا سجائركم الـ «L.M»  
بين «عبد المعبود» الغامق

تاركاً الناموس..  
ينهش أرواحكم المريضة.  
فى غرف الفنادق الرخيصة.

## **بطاقات «التاروو»:**

«لم تكن بطاقات «التاروو» محاولة مُضللة للتنبؤ بالمستقبل؛ بمقدار كونها وسيلة إبداعية لإعادة التفسير، والتصالح مع الحاضر الغير مؤكد».



## للشاعر

- «عَيْلٌ وجمييزة عجوزة»، ديوان شعر بالعامية المصرية، عن مطبوعات جماعة إفاقة الأدبية، ٢٠٠٢م.
- «روح برة الزنزانة»، ديوان شعر بالعامية المصرية، عن مطبوعات جماعة إفاقة الأدبية، ٢٠٠٣م.
- «وردة فى قرطاس سلوفان»، ديوان شعر بالعامية المصرية، عن مشروع النشر الإقليمي لفرع ثقافة الغربية، إقليم غرب ووسط الدلتا الثقافى، هيئة قصور الثقافة ٢٠٠٣م.
- «وردة بتنزف ريحة موت»، ديوان شعر بالعامية المصرية، عن سلسلة «إبداعات»، هيئة قصور الثقافة، ٢٠٠٨م.
- «جايز ترتاح.. جايز»، ديوان شعر بالعامية المصرية، عن سلسلة «الكتاب الأول» المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٩م.
- «ناسي حاجة»، ديوان شعر بالعامية المصرية، عن سلسلة «حروف»، هيئة قصور الثقافة، ٢٠١٢م.
- «زى فرع مقطوع من شجرة»، ديوان شعر بالعامية المصرية، عن «دار الإسلام للطباعة والنشر والتوزيع»، ٢٠١٤م.
- «شايف كل حاجة»، ديوان شعر بالعامية المصرية، عن سلسلة «ديوان الشعر العامى»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٤م.
- «كأنه صوت كمنجة»، ديوان شعر بالعامية المصرية، عن «دار الإسلام للطباعة والنشر والتوزيع»، ٢٠١٥م.

- «بانتومايم»، ديوان شعر بالعامية المصرية، عن النشر العام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٧م.
- «حيث لا يوجد أحد»، ديوان شعر بالفصحى، عن دار العماد للنشر والتوزيع، مؤسسة عماد قطري للإبداع والتنمية الثقافية، ٢٠١٨م.
- «قدام قبر أبويا»، ديوان شعر بالعامية المصرية، عن سلسلة «الأدباء»، عن دار الإسلام للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٢٠م.
- «المسارات النقدية.. فى تجربة السعيد المصرى الشعرية»، نقد، مجموعة باحثين، عن سلسلة «الأدباء»، عن دار «ميتا بوك» للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٢١م.
- «الأعمال الشعرية الكاملة»، الجزء الأول، شعر العامية المصرية، ويضم دواوين: «عيلٌ وجميزة عجوزة»، «روح.. برة الزنزانة»، «وردة فى قرطاس سلوفان»، «زى فرع مقطوع من شجرة»، «كأنه صوت كمنجة»، «وردة بتنزف ريحة موت». عن دار «ميتا بوك» للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٢١م.
- «الأعمال الشعرية الكاملة»، الجزء الثانى، شعر العامية المصرية، ويضم دواوين: «جايز ترتاح.. جايز»، «ناسى حاجة»، «شايف كل حاجة»، «بانتومايم»، «قدام قبر أبويا»، عن دار «ميتا بوك» للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٢١م.

- «يفسر بطاقات التاروو بمهارة فائقة»، ديوان شعر بالفصحى، عن دار «ميتا بوك» للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٢١م
- نشرت معظم قصائده بالصحف والمجلات والدوريات الأدبية المتخصصة مثل: «جريدة الجمهورية، والمساء، والأهرام، والأهرام المسائي، والمسائية، والوفد، والمصرى اليوم، وروز اليوسف، وأخبار الأدب، ومجلة الثقافة الجديدة، وأدب ونقد، والشعر، والمحيط الثقافى، بتانة نيوز، ميريت الثقافية».
- قدم قصائده فى أمسيات شعرية بالعديد من المؤسسات والمكتبات الثقافية منها: «ورشة الزيتون، وساقية الصاوى، وأبجدية، والبلد، بتانة نيوز».



## المحتوى

- الإهداء ..... 3
- إضاءة ..... 5
- يتسللون إلى مقبرته ..... 9
- فى مديح أصحاب الأوزان الثقيلة ..... 13
- أسامحكم جميعاً ..... 29
- بمحبة زائدة ..... 39
- تتقلب فى سريرها وحيدة ..... 43
- لا تنتزعوني.. مني ..... 49
- أحل فى جسدٍ جديد ..... 57
- فى اللحظات الأخيرة ..... 67
- بلكونة وحيدة ..... 75
- أشياء تحدث بلا سبب ..... 85
- يصافح.. أكماماً لا يعرفها ..... 91
- من خلف شرح حائطٍ عرفتي ..... 99
- ذاك الكائن الليلي ..... 105
- إجراءات احترازية ..... 113
- تلك المرأة المدهشة ..... 117
- أمام تلك الغرفة الطينية ..... 123
- على شاشة إلكترونية ..... 135

- 143 ..... تختلس النظر إليه -
- 149 ..... كان يعرف دائماً -
- 165 ..... حيث لا يوجد أحد -
- 181 ..... تبتلع كروت الفيذا -
- 185 ..... «الموميאות الملكية» -
- 191 ..... وحده كل صباح -
- 195 ..... سأرحل قريباً -
- 201 ..... للشاعر -